مما يفيد التخصيص وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي
اجناس الاشيا عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن
الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي
وجوابه لفظ مفرد موضوع وعن الوصف تقول ما زيد وجوابه
كريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل
اي ابشر ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس
وانه يصح في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي كذا وكذا
مما يفيد التشخيص ويسال باي عما يميز احد المتشاركين في امر
يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما
اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون قد
اشتركا في الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون
كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ويسال بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما
وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية
فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع
والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن
الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل
وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم القيامة وانى تستعمل

تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم
اي على اي حال ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث
ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك
هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله تستعمل اشارة
الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما
حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال
يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا من اين اين
او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين على ما ذكره بعض النحاة
ثم هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب
المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب
نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه
فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى
انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى
انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب
فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح
له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو
فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا
علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)